

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَنَا بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَضَاعَفَ الْأَجْرَ لِلْمُصَلِّينَ فِي الْجَمَاعَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ الْقَاتِلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ **â€œ: صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة** **â€œ** اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَا بَعْدُ -فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُواهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

إن دين الإسلام الذي أكرم الله به هذه الأمة وأتمه لها ورضية لها ديناً، ورتب عليه من حسن الجزاء وعظيم المثوبة ما تتمناه، الأنفس وتلذ به الأعين، هذا الدين قد بني على أسس وقواعد متينة يحظى بما يترتب على الإتيان بها من عزة واحترام في الدنيا ولذة وسيادة في الآخرة، لا ينال المسلم هذه الأمور حتى يأتي بهذه الأسس والقواعد موفورة كاملة. ومن بين هذه الأسس التي بنى عليها الإسلام: الصلاة، الصلاة التي هي عمود هذا الدين وأهم أركانه بعد الشهادتين. الصلاة التي ملأت فضائلها أسماع العالمين بما أعد للمحافظين عليها. قال صلى الله عليه وسلم: ((صلاة في أثر صلاة لا لغو بينهما، كتاب في عشرين)) رواه أبو داود بإسناد حسن، وقال عليه الصلاة والسلام: ((الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر)) رواه الطبراني في الأوسط وهو حسن. وقال مرة عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه: ((أكثر من السجود، فإنه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة إلا رفعه الله بها درجة في الجنة، وحط عن بها خطيئة)) رواه الإمام أحمد بسند صحيح **â€œ** بكل سجدة ترفع درجة في الجنة ويحط عنك بها خطيئة، وما بين الدرجة والدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض، بل وإن من فضائل هذه الصلاة ما قاله عليه الصلاة والسلام: ((لن يلبغ النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها)) رواه الإمام أحمد بسند صحيح، والمقصود صلاة الفجر والعصر.

أيها الاخوة المؤمنون: يقول عليه الصلاة والسلام: ((أتاني جبريل من عند الله تبارك وتعالى، فقال يا محمد إن الله عز وجل يقول: إني قد فرضت على أمتك خمس صلوات فمن وافى بهن، على وضوئهن، ومواقيتهن، وركوعهن، وسجودهن، كان له عندي بهن عهد أن أدخله بهن الجنة، ومن لقيني قد انتقص من ذلك شيئاً، فليس له عندي عهد، إن شئت عذبتة، وإن شئت رحمته)). مر مرة عليه الصلاة والسلام على قبر دفن صاحبه حديثاً، فقال لأصحابه: ((ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتتفلون، يزيدهما هذا في عمله **â€œ**)). وأشار عليه الصلاة والسلام إلى صاحب القبر **â€œ** أحب إليه من بقية دنياكم)) رواه الطبراني في الأوسط بسند صحيح.

نعم **â€œ** أيها الاخوة المؤمنون **â€œ** إن بعض الموتى يودون لو يخرجوا من قبورهم فيصلوا ركعتين، فإنهم يرون أنها خير من الدنيا وما فيها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها، فوضعت على رأسه وعاتقيه، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه)) رواه الطبراني بسند صحيح **â€œ** بكل ركوع وسجود تنهاوى وتتساقط أثامك وجرائرك العظيمة: وقوموا لله قانتين وقد ورد الأمر بالمحافظة على صلاة الجماعة وإبداء هذه الصلاة المكتوبة في المساجد. قال تعالى: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى: وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وتام المحافظة التي أمر الله بها وكمال الإقامة التي يريدنا الله لا يحصلان إلا بأداء الصلوات في جماعة، لقوله تعالى: واركعوا مع الراكعين.

أيها الاخوة المؤمنون: إن الصلاة هي الفاصل والبرزخ بين الكفر والإيمان، فمن أداها وحافظ عليها كان هو المؤمن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر)). إنه لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. لما وقر تعظيم الصلاة وأمر الله في قلوب الصحابة هانت أمامهم كل الصعاب في سبيل المحافظة على صلاة الجماعة من بعدت بيوتهم عن المسجد النبوي فيأتون يسعون إليها الأعمى منهم يسابق البصير. يقول ابن مسعود رضي الله عنه: من سره أن يلقي الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن - يعني في المسجد - فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم، كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفع بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتي به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف، وفي رواية: لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه، أو مريض، إن كان الرجل ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة). رواه مسلم. فكيف نفس تصرف هؤلاء الذي لا يعمرون المساجد، وأي إسلام لمن يسمعون النداء ثم لا يجيبون، قال الله تعالى: إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون. قال بعض أهل العلم. هم الذي لا يحضرون الصلاة في الجماعة. أين الأجيال، أين شباب الأمة، أين الرجال، والمساجد خاوية تشكوا إلى الله تعالى. إذا كان هذا حالنا مع الصلاة وهي عمود الإسلام، فكيف بباقي شرائع الدين، كيف ترتقي أمة لا تحسن المعاملة مع الله أولاً ومع بعضها البعض ثانياً، كيف تغلح أمة لا تقدس شعائر الله، كيف تكون صادقة في الحرب أو في التعليم أو في التصنيع أو في الحضارة، أو في الإدارة وهي لا تحسن الاتصال بربها في صلاة فرضها الله عليها مع هذا كله إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرخص له. من أكثر الدول الذي يعيث فيها الفساد والرشوة والابتزاز؟

أيها الاخوة المؤمنون: والعلاقة بين الاهتمام بصلاة الجماعة والمحافظة عليها وبين الخشوع فيها وإحسانها فيها كبيرة جداً، فمن كان محافظاً على صلاة الجماعة مبكراً إليها، كان على جانب كبير من الإقبال على الله وانشرح الصدر فيها والتنعم والتلذذ بها، ومن كان متأخراً عنها، يقدم رجلاً ويؤخر الأخرى، كلما غدا أو راح إلى المسجد فإنه على جانب كبير من الوسوسة فيها وعدم التنعم بها. وهذا أمر مجرب معروف وسير الصالحين والطالحين تدل عليه. قال أبي بن كعب رضي الله عنه ما دخل عليّ وقت صلاة من الصلوات إلا وأنا لها بالأشواق، يشتاق إلى الصلاة وينتظر دخول وقتها. ونقلوا هذه السمات الإيمانية إلى التابعين: فكان الربيع بن خثيم **â€œ**

معلق القلب في المسجد سيكون في ظل الله تعالى يوم القيامة : أن من كان شديد الحب للمساجد لأداء الصلاة مع الجماعة فيها (سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ...) وذكر منهم ورجل قلبه معلق في المساجد ... : معناه شديد المحبة لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه القعود في المسجد آت المسجد زائر الله تعالى : ومما يدل على فضل صلاة الجماعة في المسجد ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور أن يكرم الزائر) فرح الله تعالى بقدم العبد إلى المسجد لأداء الصلاة فيه : لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تيشبش الله إليه كما يتشبش أهل الغائب بطلعته (ابن الأثير هو فرح الصديق الصلاة في الجماعة تعصم العبد من الشيطان : ويقول □ : ((ما من ثلاثة من قرية ولا بدو، لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذنب القاصية)) . عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الشيطان ذئب للإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية وإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعمامة) ومعنى ذئب الغنم أن الشيطان مفسد للإنسان باغوائه كإفساد الذئب إذا أطلق في قطع من الغنم .

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه واتباع سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

من لا نبي بعده العزوف عن صلاة الجماعة:

وقد يتساءل البعض: ما دامت لصلاة الجماعة هذه الفوائد والآثار الطيبة على المجتمع، إضافة إلى ما ورد من النصوص الدينية في الحث عليها وتبيين عظيم ثوابها عند الله تعالى، فلماذا نجد العزوف عند الكثيرين من حضورها، حيث لا يمثل الحضور لصلاة الجماعة إلا نسبة قليلة محدودة من المجتمع؟ لا بد أن هناك أسباباً لعل من أبرزها ما يلي :

الأول: اعتقد ان سبب العزوف عن صلاة الجماعة هو قلة تثقيف الصغار والشباب لما لهذه الصلاة من فضل وخير كبيرين .

الثاني: ضعف الاهتمام الديني: فإذا كان عارفاً بقيمتها وفضلها عند الله، ويرغب في ثواب الله تعالى، لا يتأخر عن صلاة الجماعة، مع ما ورد فيها من الأجر العظيم والثواب الكبير.

لكن يبدو أن الكثيرين يفتقدون رغبة الإقبال على هذه الشعيرة العظيمة، بسبب ضعف الاهتمام الديني في نفوسهم.

الثالث: انشغالات الناس واهتماماتهم تشعبت في هذا العصر، بعكس ما كانت عليه حياتهم في الماضي،4 - ضعف التشجيع: حيث لا نجد في المجتمع حثاً وتشجيعاً كافياً على أداء صلاة الجماعة، فالكتابات حولها قليلة، والخطباء نادراً ما يتعرضون لفضل صلاة الجماعة ولحث الناس على المواظبة عليها.

بل إن بعض الملتزمين دينياً قلّ أن يرى الناس حضورهم في صلاة الجماعة. أو أنشطة مسجد غيرها والحجة الانشغال كما ذكرنا . بمعنى

أخرالقدوةالموجودة غير كافية .العزوف عن صلاة الجماعة هي تسييس الصلاة

الكسل: إن قسماً من الناس يستنقل الذهاب إلى صلاة الجماعة، لأنها تأخذ جزءاً من وقته، وتصرف شيئاً من جهده، فيرى صلاته منفرداً في البيت أسهل وأيسر، مع أن الوقت والجهد اللذين تستلزمهما صلاة الجماعة محدود ضئيل، وهو يصرف أضعاف ذلك الوقت والجهد على سائر شؤون حياته من الكماليات والرفاهيات.

اللهمَّ أعنَّا على المحافظة على الصلوات في المساجد واجعلنَّا من عمَّارها، وأدخلنَّا في عبادك الصَّالِحِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللهمَّ

وفقنَّا لطاعتك وطاعة من أمرتُنَّا بطاعته. اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وارفع كلمة الحق والدين، وانصر عبادك المؤمنين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. وأصلح أئمتنا، واجعل اللهم ولاية المسلمين فيمن يخافك ويتقيك ويتبع رضاك يا رب العالمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك، واهدي اللهم فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء اللهم أيقظ الإيمان في قلوبنا، واملأ قلوبنا إيماناً يقيناً، واغفر ذنوبنا، ولا تحرمنا من الأنس بك واللهم بذكرك يا رب العالمين. اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار.والحمد لله رب العالمين